

الأسرة صفر "أسرة التوحيد" جرت في السنوات الأخيرة بعض الاكتشافات في "أم العجائب" بأبيدوس، حيث توجد مقابر بعض ملوك الأسرتين الأولى والثانية، ومرحلة تأسيس الأسرة الأولى. فقد أظهرت هذه الكشوف - طبقاً لبعض الآراء الحديثة التقادم لا تتفق معها بشكل جزئي - أن الملكين "العقرب" (الثاني) و "نعمر" (أو: مينا) ينتهيان (وربما غيرهما أيضاً) إلى الفترة الزمنية القصيرة التي سبقت تأسيس الأسرة الأولى، والتي يرى "دراير" - ويوافقه البعض - أنها تبدأ بمؤسسها الملك "عحا"، والذي يعني اسمه: "المحارب". وقد اقترح الباحثون والمؤرخون تسمية هذه الفترة ومجموعة الحكام الذين سبقو ملوك الأسرة الأولى مباشرةً باسم (الأسرة صفر)، وأقصى قطر لها 25 سم. (Quibel) عام 1900 م؛ وقد صد به الحكام الذين دفنتوا في الجبانة (B) في "أبيدوس"، والذين يسبقون ملوك الأسرة الأولى مباشرةً. ومن أهم الأسماء التي أمكن قراءتها، وترجع إلى عصر (الأسرة صفر) - نى حور - الملك "كا" تفاصيل من رأس مقدمة الملك (العقرب الثاني) فقد صور الفنان في أعلىها بالنحت البارز منظر عدة رياضات (قوائم) تمثل مقاطعات مختلفة، وقد تدللت منها طيور ميتة من النوع المعروف بطائر "الرخبيت" (وهي كلمة مصرية قديمة). غير أننا لا نعرف ما الذي كان يعنيه مصطلح "الرخبيت" في بداية التاريخ المصري. وعلى أية حال، وبالتالي فإن وثائق مثل مقدمة "العقرب"، أو صلاية "نعمر" ربما اعتبرها ملوك الصعيد سجلات لهزيمة الأجانب. مثل المدعو "كا"، والمدعو "إرى حور؛ فلم يبق أمام "نعمر" سوى العمل على توطيد أركان النجاح، وعلى ذلك نجد أن الطريق قد أصبح ممهداً للاتحاد الذي سيقوم بتحقيقه بطل اتحاد مصر، الملك "نعمر". والتي أشرنا إليها من قبل.